

کتبها طالی تمیر اکتوبر 17، 2015

זוהר גוטסמן, דיטון יתר, פרשסוסים מעורב בדבק, קרונית הסעה, תבליט בחול ואדמה. 2014-2015.jpg





[1] زوهر غوطمان، تسميد-فائض
2014-15 صورة التنصيب: متحف بيتج تكفا للفنون (تصوير: العاد سريغ)

وعلى غرار الغذاء، يحمل الفن الأخضر أيضا معه هالة من ادعاء الفضيلة وتاجًا من الاستدامة. إن العديد من التنصيبات التي تتناول الزراعة الحضرية وتقترب من نقل الحقل إلى داخل فضاء الضواحي إلى داخل فضاء المدينة، الحي، وحتى داخل البيت، تجند لصالح مشروعها محركات اليوتوبيا الجديدة، وتبحر على أجنحة التوق إلى أنقاذ الكرة الأرضية الملوثة والمكتظة، التي نعيش عليها حياتنا أمام قوى الدمار التي تقرّبنا من النهاية. العالم والنشاط الإيطالي كارلو بتريني (Petrini) - الذي أطلق عام 2013 حملة حركة "Food Slow" وخرج بقوة ضد شبكات الأكل السريع مثل ماكدونالدز - قدم الفكرة الثورية لموقع الانترنت الخاص بشركة التصميم بولبو (Bulbo) التي تنتج أضواء LED خاصة لغرض زراعة وتنمية الخضار داخل البيت. وعلى خلفية صور صناديق الزراعة المنصبة على طاولة الكتابة في الصالون، تردد كلماته صدى بيان راديكالي: "يجب علينا البدء بعملية مناهضة لاستعمار تفكيرنا! إن سكان المدن ملزمون بجعل أنفسهم فلاحين. هذه مغامرة حقيقية. (...) لا نحتاج بعد إلى مستهلكين حاملين بل لشركاء واعين، أشخاص نشيطين، مدربين على التغيير"¹.

إن الزراعة الصناعية، تلك المرتبطة بشركات كبرى هائلة القوة تسيطر على منظومات البذور، مواد التسميد، والتوزيع - تحولت بنظر مجموعات فنانين (مثل مجموعة الفنانين والناشطين التي تألفت حول الفنانة الأمريكية كلير بنتيكوست (Pentecost)، الناشطة بجامعة شيكاغو) إلى موضوع مركزي للهجوم المباشر. وينظر إليها كنوع من العدو المدموغ، الذي يقوم تحت قناع الغذاء الأساسي وتوفير مواد تزيد الغلال، بإنتاج تبعية اقتصادية، تحديد مصائر المجتمعات، حرف مسارات ثقافات تقليدية وتسريع سيوروات التلوث وتقويض الزراعة الطبيعية العفوية. من خلال حجة المساهمة المركزية في حل خطر المجاعة الذي يهدد مستقبل سكان العالم، ولد الصراع بين العفوي والمسيطر عليه، والذي تدخل فيه مشاريع فنية كثيرة. من الجانب الآخر للزراعة الصناعية تزدهر حلبة "زراعة الغوار" (العمل السري). وهي تقترح توزيعا مطلقا وعشوائيا للتربية الزراعية وتفكيكا متحديًا للعقار الخلافي المسمى "أرض" إلى شطايا صغيرة من القسائم بملكيات مؤقتة وفي ساحات مهمة. الفنانة والباحثة الإسرائيلية أفرات هيلدسهايم، التي بحثت ظاهرة الجنائن الحضرية في برلين، ترى فيها ممارسة مناهضة تقوم بها ثقافة مضادة وانعكاسا لتحجيم أمثولة الزراعة الجماعية لصالح بنية موزعة ومقلصة.²

[عوزد هيرش، تركسور، ستيلس מתוך וידאו, 2014 \[2\]](#)



[3] عوديد هيرش، تراكتور
صور من فيديو، 2014

في ضوء التوزيع الهائل لمركبات الزراعة الأساسية - ارض، بذور، نباتات، غذاء، اقتصاد، علم، تنشأ مسافة هائلة بين الوجود المحدد والمصمم للحديقة، وبين المنطقة الجغرافية المتاخمة للحقل. هناك فجوة طبقية ناشئة بين الجنائي والمزارع وهي موازية للفجوة بين البرجوازي والبروليتاري. وهكذا يمتد كون كامل بين عالم "الجنائية" وعالم الزراعة: في حين ان الأول يقع بكامله في مجال الثقافة العليا والملطفة، التي تطلب لنفسها استعارات سامية للتنظيم والترتيب، فان الثاني يقع في مجال العمل والجسد، الذي يطلب مكانة حية كمنتج ومصنّع. الحديقة هي فقاعة مغلقة، ومن يتجول في دروبها يراها من نظرة فوقية كوحدة كاملة بحد ذاتها ومقطوعة عن العالم، بينما الحقل سيظل على الدوام قسيمة ارض ممتدة ومن يعمل فيها موجود في داخلها، ومركب من مركباتها العضوية. إن مفهوم "الجنائية" يتعلق بقيم فائضة من الجمال، الندرة، الجمع والهوس بينما مفهوم "الزراعة" يتحدث عن ضرورات الحضارة، وبدأ مثلما أشار يوفال نوح هراي في اللحظة التي تنازلت فيها الثقافة الإنسانية عن الحرية المطلقة لصالح العبودية للأرض وسيرورات الإنتاج والنمو³.

"المعرض الزراعي" الذي كنت قيمة له في متحف بيتج تكفا عام 2015، تبلور بعد بحث نقاط التماس بين الزراعة والفن في السنوات العشرين الأخيرة (يُنظر تفصيل واسع في مقال الكاتالوغ⁴). احد الاستنتاجات التي ظهرت بوضوح منذ البداية كان انه ليس كل عمل فني يتضمن مركبات من النبات والأصص هو بالضرورة مرشح طبيعي لمعرض عن الزراعة، وهو تشخيص اخرج من مجال بحث المعرض عددا لا بأس به من المشاريع. احد مؤشرات التفكير البارزة كان الإدراك بان السياق الإسرائيلي - الصهيوني، الذي يوضع الزراعة في موقع مشحون من جميع الجهات والجوانب، يستوجب معالجة مختلفة عن تناول الكوني للاستدامة ومستقبل الكرة الأرضية. كمعرض أول في البلاد، يتمحور في موضوع الزراعة على المستوى المتحفّي، وتعاطيا مع الوضع الازموي الذي تعيشه الزراعة الإسرائيلية، والذي يتبدى أمام أعين كل قارئ صحف ومتابع أخبار في السنوات الخمس الأخيرة شعرت ان السياق السياسي - الثقافي الاجتماعي للموضوع يتربص بالمعرض، وليس الهالة الكونية المثالوية أو الحضرية المحيطة به.



وبالفعل، فلا تشاهد في "معرض الزراعة" بمتحف بيتح تكفا نباتات حية ولا "دفيئات زراعة بيئية"، بل كان فيها مزارعون، وعي زراعي، لغة وذاكرة مزارعين، عمال وفالحو ارض. المشاريع التي عرضت فيه تناولت العلاقة المحلية بالأرض والنباتات ومعناها الرمزي الأخلاقي والأسطوري في الثقافة الإسرائيلية الراهنة. لقد سعى "المعرض الزراعي"، من جهة، إلى انتشال الموتيف الزراعي من المكانة الرومانسية-النوسطالية التي كان مغروسا فيها، كأساس مثالي صيغ بألوانه تلك الفترة الطلائعية من عهد الاستيطان، قبل إقامة الدولة، ومن جهة ثانية أراد إضاءة الجانب السياسي لاستخدام الزراعة المراوغ الذي تقوم به دولة إسرائيل. إن الجزء الأرشيفي للمعرض، الذي كان مقتضيا ومشددًا، سعى إلى ترسيخ الموضوع كقيمة مركزية وحاضرة في الفن الإسرائيلي على امتداد أجياله. إن كتب سين يزهار الأخيرة - "مكداموت" (دفعات أولى) و "تسلهايم" (التماعات) - التي صدرت مطلع التسعينيات - هي وثيقة-شاهد من مصدر أول تزيل بشكل استثنائي إسباغ الكمال المثالي على الفلاح الذي يحرق حقول البلاد، وتضيء بشكل حاد ولاذع الشك، الرعب، الخطر وقراءة الواقع المزدوج الذي رافق المشهد الزراعي الصهيوني منذ بدايته.

تومر سفير، "أم الحيتة"، 2015. צילום: אלעד שריג [4]



[5]تومر سفير، عنصر من أم الحنطة
2014-15 (تصوير: العاد سريغ)

أضاء "المعرض الزراعي" الحقل والزراعة ليس كهروب مخلص إلى الطبيعة وعودة إلى الفترة ما قبل الصناعية، بل بالأساس كمنظومات للهيمنة على الطبيعة واستغلالها لاحتياجات الإنسان، وفي كثير من المرات من خلال استغلال البشر. إن الخطاب حول الزراعة مثلما أردت أن أصممه في معرض بيتح تكفا، لا يمكنه أن ينفصل عن مصطلحات ومقاييس العمل والاقتصاد، وهو يجب أن يتضمن، بالإضافة إلى النباتات والأرض، البشر أيضا، من جهتي المتراس: المزارعون والعمال من الجهة الأولى والمستهلكون من الجهة الأخرى؛ من يدعون الملكية على الأرض، ومن تُنهب منهم والعمال والمستبعدون فيها. إن الخطاب الزراعي مثلما يظهر في المعرض لا يتقلص إلى المنظومة المعهودة للتمثيل الضوئي المطلوب: ضوء وماء نقي وواقر، بل بوصفه يلحق به بالضرورة الأجهزة السياسية، المنظومات الاقتصادية، المصالح وعلاقات القوة بين القرية والمدينة، الاقتصاد



والتجارة، البيع والتسويق، العمل والعمال، الشيع والجوع، الفعل واللغة.

إن الخطاب المتعلق بالزراعة مثلما تجلى في "المعرض الزراعي" بدأ عمليا على مستوى البقاء - في مخزون وراثي-بدائي لـ "أم الحنطة" - كتعبير قاطع عن إمكانية الكارثة الكاملة في البذور، السيطرة عليها، تخطيطها وخطر القضاء عليها (تومر سبير، "أم الحنطة" 2015). ولكن إلى حد بعيد كانت الاستعارة المركزية للمعرض هي المزارع نفسه - توفه إلى المطر، خوفه من القحط، العلاقة المتأصلة بين "شخصية نفسانية" وبين "خارطة المنخفضات" (دوف هيلر ويعكوف حيفتس، "خارطة منخفضات"، 1980). ان منظومة العلاقات الحميمة بين المزارع والأرض والنباتات تتجسد في العمل الشعري الذي أنتجه نوعم ريبنوفيتش - ("خارطة رقم 3"، "خارطة رقم 10"، 2010)، الذي نسج في إطار اللوحة التقليدي اليومي للعمل في الأرض الخاصة، فوق الاقليمية، تعايش سيرورات النمو النباتية كسيرورات نمو شخصية.

[شرون غلזبرگ، החקלאות מחזה בחמש מערכות, הקרנת 8 ערוצי וידיאו בתוך ארכיטקטורת חממות, 2014-2015 \(פרט מן המערכה הראשונה\) \[6\]](#)



[7] شارون غلزرير، زراعة في خمسة فصول (تمهيد، حقل كراث، مسيرة زيارات، بطاطا، فزاعات، مخابئ) 2013-15 صورة التنصيب: متحف بيتج تكفا للفنون (تصوير: العاد سريع)

كانت قوة المعرض، بنظري، فيما اقترحه من توترات داخلية وتناقضات: العمل الحميم الذي أنتجه نوعم ريبنوفيتش عرض بجانب عمل الفيديو الذي أنتجه أيليت زوهر، التي مشيت على طول شارع 40، بين الرملة واللد، ووثقت بقايا البيارات التي كانت مزدهرة في المنطقة حتى عام 1948 (أيليت زوهر، "فيديو مشي: شارع الرملة - اللد"، 2000)، ولاحقا مشروع الصور الجوية لدانا يوثيلي الذي عرض سيرورة السيطرة الزراعية على أراض فلسطينية في مناطق الضفة الغربية (دانا يوثيلي، "مكرا"، 2014 - 2015). إن غرس الكرمة الذي كان لدى ريبنوفيتش قسما من خطاب داخلي، حوله المستوطنون الجدد إلى أداة سياسية



تحدد المناطق وتكرس الملكية. وإذا كان نوعم قد تحرك بليوننة بين خطوط الارتفاع المتبدلة للوادي مجهول الاسم، فإن أشكال الغرس السياسية هي استعلائية وتزعم لنفسها مكانة الاستمرارية المباشرة من النص التوراتي. لقد اكتسبت هذه الأعمال تفسيرات إضافية بواسطة الإنشاء الذي أنتجته نوعه راز - ولاميد، وتناول الأمثلة الزراعية في فترة الهجرات الأولى وقارن الجانب الديني التوراتي مع فلاحه الأرض في البلاد (مزارعو بيتح تكفا الملتزمون بالتعاليم الدينية)، وذلك في مقابل العودة إلى فلاحه الأرض من الجانب الاشتراكي - الثوري (طلائعيو مرج ابن عامر). بين المشاريع المختلفة برز خطابان بشكل واضح - المزارع القديم الذي فقد مكانته، انزع من حقله وأقصي عن بيارته، والعامل الأجنبي الذي يعيش ويعمل في فقاعة الدفيئة والحقل، في خدمة الغلال والمسوقين. (عوديد هيرش، "اتراكتور"، 2014؛ شارون غلزيبرغ، "زراعة: مسرحية من خمسة فصول"، 2014-2015؛ زوهر غوتسمان، "تسميد فائض"، 2014-2015؛ رالي دي - باريس، "كتاب الساعات"، 2014-2015). ان البعد العلمي، وبشكل واضح التشاركي أيضا، تم تشديده في عمل الفيديو الذي أنتجه افيطال جيفع الذي بث مباشرة من خلية نحل ملقحة تقع، لأغراض البحث، داخل دفيئة في عين شيمر، بينما دمج غال فاينشطاين بين مشاهد إيقونية للزراعة الإسرائيلية - استمرارًا لأعمال سابقة له - وبين مادية وشكلانية تنجت من تربية فطريات وحالات تعفن - سواء كنوع من الزراعة الخاصة التي تتداخل في قضاء الأستوديو وأيضًا كاستعارة للتقوض والفناء.

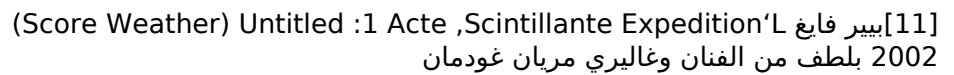
[שיפר אסתר וגלריית ווירט האוזר גלריית, גודמן מריאן גלריית, האמן באדיבות Untiled ברלין. 2011-12 \[8\]](#)



[9] بيير فايغ أرض غير مفلوحة
2011-12 بلطف من الفنان، غاليري مريان غودمان، غاليري هاويزر فيرت وغاليري استر شيبير، برلين

لو كان بمقدوري أن أتوسع في مدى النظرة التي يطرحها المعرض وإن أضمت إليه أعمالاً غير إسرائيلية، تتعلق برأيي في مسائل الزراعة، الأرض وسير الأشخاص، لكنني سأضمت المشروع الأسر الذي أنتجه بيير فايغ في دوكونتا 13 - تلك المساحة المفتوحة، بنصفها الزراعي ونصفها الريفي والطبيعي التي تتجول فيها كلبه، وفي كل صباح يأتي جنائي ليرعاها ويوجه نباتها. إن هذا العمل برمته هو حس مرهف للمكان، النبات، الأرض، من دون استعلاء. في المعرض الشخصي لفايغ في مركز بومبيدو في باريس (2015) قام ببناء "مُنزل المطر" والغيمة النائرة للضباب، والتي استقبلت القادمين بزخة مطر شديدة بللت مصطبة ساحة المتحف وشطفتها بماء نقي. إن عمل فايغ ينظري يردد صدى "خارطة منخفضات" لهيلر وحيفتس، وانشغاله الأساسي بالماء والجفاف. في المعرض الشامل "النباتات كوكلاء سياسيين" الذي عرض في PAV تورين، عام 2014، لم يمثل القطن والقهوة مادة خام نباتية لإنتاج سلع كونية فقط، بل مثلاً أيضاً تاريخاً من العبودية والاستعباد. هذه المعارض تشهد على نزع القناع عن المثالية الزراعية، أو بكلمات س. يزهار في آخر سطور "تسلها فيم": "لا حقل بعد. لقد ذهب الحقل (...). ذلك المنبسط الواحد الممتد من أفق إلى أفق الذي تبرغ الشمس فيه وتغرب، وكان هكذا منذ انبثق العالم (...). لقد انتهى سحره. وقضى." [5]

فيير ويغ. (L'Acte, Scintillante Expedition'1) Untitled : Score Weather.
بأديבות האמן וגלריית מريان גודמן. 2002 [10]



- <http://tohumagazine.com/ar/article/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%86%D8%A7%D>**Source URL:**



8%A6%D9%86%D9%8A%D8%8C-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%B9-
%D9%88%D9%85%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B6%D8%A7%D8%B
1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B6%D9%8E%D8%B1%D9%8A

Links

- [1] <https://tohumagazine.com/sites/default/files/%D7%96%D7%95%D7%94%D7%A8%20%D7%92%D7%95%D7%98%D7%A1%D7%9E%D7%9F%2C%20%D7%93%D7%99%D7%A9%D7%95%D7%9F%20%D7%99%D7%AA%D7%A8%2C%20%D7%A4%D7%A8%D7%A9%D7%A1%D7%95%D7%A1%D7%99%D7%9D%20%D7%9E%D7%A2%D7%95%D7%A8%D7%91%20%D7%91%D7%93%D7%91%D7%A7%2C%20%D7%A7%D7%A8%D7%95%D7%A0%D7%99%D7%AA%20%D7%94%D7%A1%D7%A2%D7%94%2C%20%D7%AA%D7%91%D7%9C%D7%99%D7%98%20%D7%91%D7%97%D7%95%D7%9C%20%D7%95%D7%90%D7%93%D7%9E%D7%94.%202014-2015.jpg>
- [2] <http://tohumagazine.com/ar/file/%D7%A2%D7%95%D7%93%D7%93-%D7%94%D7%99%D7%A8%D7%A9-%D7%98%D7%A8%D7%A7%D7%98%D7%95%D7%A8-%D7%A1%D7%98%D7%99%D7%9C%D7%A1-%D7%9E%D7%AA%D7%95%D7%9A-%D7%95%D7%99%D7%93%D7%90%D7%95-2014>
- [3] <https://tohumagazine.com/sites/default/files/%D7%A2%D7%95%D7%93%D7%93%20%D7%94%D7%99%D7%A8%D7%A9%2C%20%D7%A4%D7%A8%D7%98%20%D7%9E%D7%AA%D7%95%D7%9A%20%D7%94%D7%A1%D7%A8%D7%98%20%D7%98%D7%A8%D7%A7%D7%98%D7%95%D7%A8%20.jpg>
- [4] <http://tohumagazine.com/ar/file/%D7%AA%D7%95%D7%9E%D7%A8-%D7%A1%D7%A4%D7%99%D7%A8-%D7%90%D7%9D-%D7%94%D7%97%D7%99%D7%98%D7%94-2015-%D7%A6%D7%99%D7%9C%D7%95%D7%9D-%D7%90%D7%9C%D7%A2%D7%93-%D7%A9%D7%A8%D7%99%D7%92>
- [5] <https://tohumagazine.com/sites/default/files/3-%20Tomer%20Sapir%20-%20low%20res%20-%20Mother%20of%20All%20Wheat%20-%20photo%20Elad%20Sarig.jpg.jpg>
- [6] <http://tohumagazine.com/ar/file/%D7%A9%D7%A8%D7%95%D7%9F-%D7%92%D7%9C%D7%96%D7%91%D7%A8%D7%92-%D7%94%D7%97%D7%A7%D7%9C%D7%90%D7%95%D7%AA-%D7%9E%D7%97%D7%96%D7%94-%D7%91%D7%97%D7%9E%D7%A9-%D7%9E%D7%A2%D7%A8%D7%9B%D7%95%D7%AA-%D7%94%D7%A7%D7%A8%D7%A0%D7%AA-8-%D7%A2%D7%A8%D7%95%D7%A6%D7%99-%D7%95%D7%99%D7%93%D7%99%D7%90%D7%95-%D7%91%D7%AA%D7%95%D7%9A-%D7%90%D7%A8%D7%9B%D7%99%D7%98%D7%A7%D7%98%D7%95%D7%A8%D7%AA-%D7%97%D7%9E%D7%9E%D7%95%D7%AA-2014-2015-%D7%A4%D7%A8%D7%98>
- [7] <https://tohumagazine.com/sites/default/files/promo/%D7%A9%D7%A8%D7%95%D7%9F%20%D7%92%D7%9C%D7%96%D7%91%D7%A8%D7%92%2C%20%D7%94%D7%97%D7%A7%D7%9C%D7%90%D7%95%D7%AA%20%D7%9E%D7%97%D7%96%D7%94%20%D7%91%D7%97%D7%9E%D7%A9%20%D7%9E%D7%A2%D7%A8%D7%9B%D7%95%D7%AA%2C%20%D7%94%D7%A7%D7%A8%D7%A0%D7%AA%208%20%D7%A2%D7%A8%D7%95%D7%A6%D7%99%20%D7%95%D7%99%D7%93%D7%99%D7%90%D7%95%20%D7%91%D7%AA%D7%95%D7%9A%20%D7%90%D7%A8%D7%9B%D7%99%D7%98%D7%A7%D7%98%D7%95%D7%A8%D7%AA%20%D7%97%D7%9E%D7%9E%D7%95%D7%AA%2C%202014-2015%20%28%D7%A4%D7%A8%D7%98%20%D7%9E%D7%9F%20%D7%94%D7%9E%D7%A2%D7%A8%D7%9B%D7%94%20%D7%94%D7%A8%D7%90%D7%A9%D7%95%D7%A0%D7%94%29.jpg>
- [8] <http://tohumagazine.com/ar/file/untitled-%D7%91%D7%90%D7%93%D7%99%D7%91%D7%95%D7%AA-%D7%94%D7%90%D7%9E%D7%9F-%D7%92%D7%9C%D7%A8%D7%99%D7%99%D7%AA-%D7%9E%D7%A8%D7%99%D7%90%D7%9F-%D7%92%D7%95%D7%93%D7%9E%D7%9F-%D7%92%D7%9C%D7%A8%D7%99%D7%99%D7%AA-%D7%94%D7%90%D7%95%D7%96%D7%A8-%D7%95%D7%95%D7%99%D7%A8%D7%98-%D7%95%D7%92%D7%9C%D7%A8%D7%99%D7%99%D7%AA-%D7%90%D7%A1%D7%AA%D7%A8-%D7%A9%D7%99%D7%A4%D7%A8-%D7%91%D7%A8%D7%9C%D7%99%D7%9F-2011-12>
- [9] https://tohumagazine.com/sites/default/files/HuygheUntitled_2.jpg
- [10] <http://tohumagazine.com/ar/file/%D7%A4%D7%99%D7%99%D7%A8-%D7%95%D7%95%D7%99%D7%92-l%E2%80%99expedition-scintillante-acte-1-untitled-weather-score-%D7%91%D7%90%D7%93%D7%99%D7%91%D7%95%D7%AA-%D7%94%D7%90%D7%9E%D7%9F-%D7%95%D7%92%D7%9C%D7%A8%D7%99%D7%99%D7%AA-%D7%9E%D7%A8%D7%99%D7%90%D7%9F-0>
- [11] <https://tohumagazine.com/sites/default/files/LexpeditionScintillanteIMG03glace.jpg>